صفحات مظلمة

من تاريخ الشيخ

علي بن عبد العزيز موسى

كتبها وعاش أحداثها /

أبو البراء إسلام الديب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أوضح الحقَ وجعل عليه نوراً، ودَحَضَ الباطلَ وجعله عند أهل الحق مهجوراً، وشَرَّفَ من نصر الحقَ ورفع منارَه، وأذل من زين الباطل وجعله شِعارَه، وصلى اللّٰهم على من كان للحق ناصراً وله داعياً، وكان للباطل محارباً وله داحراً.

وبعد:

فقد استمعتُ إلى مقطعٍ منذ أيام؛ فإذا به كذبٌ وتلبيسٌ وتدليسٌ وكتمانٌ؛

ولا عجب إذ إنه قد خرج من رجل وهو (علي بن عبد العزيز موسى)!

فلا عجب أن يخرج الباطل من رجل كان الباطل بين جوانبه مغروساً!

ولا عجب فقد أخذ الكذب وجبة سهلة بل هدية لماذا؟

لأنه قد قدم أوراقه الرسمية، وقرابينه القوية، لينضم تحت لواء الكتائب "الرسلانية"، الذي أسَّ حزبهم ورأس مالهم الكذب والافتراء!

فلا عجب أن يخرج مثل هذا الهراء الذي لا يؤثر –بفضل الله– في نفوس للحق تشربت، وبه عملت، وله دعت، وعليه والت وعادت!

ولكن الذي يحزن الإنسان هو ما عليه شباب الإسلام الذين أمنوا أقواماً على الدين؛ فكانوا له خائنين، وحمَّلوهم حملاً؛ فكانوا عن حمله عاجزين، وكلفوهم أموراً؛ فكانوا فيها

ملبسين، فلا هم للحق نصروا، ولا للأمانة حملوا، ولا لمنهج السلف أظهروا، بل لشيخهم برَّروا.

وحتى لا نطيل فإليكم الدليل على بطلان ما افتراه على شيخنا الهمام (البيلي هشام) الذي ابتلاكم الله به فكشف عواركم، وهتك أستاركم، وأقلق مضاجعكم، وأذهب نوم عيونكم، ولم أرد اليوم دفاعاً عن شيخي الذي حبه في دمي يسري، لسنة نشرها، وبدعة قمعها، لا تعصبا كتعصبكم، بل أردتُ اليوم أن أكشف حقيقة هذا الرجل، وإلا فالمقطع رد عليه إخواننا رداً وافياً، فجزاهم المولى جزاءً عظيماً وافياً، وإن كنتُ سأقف مع بعضه وقفةً قصيرة، وأردتُ أن أقف مع هذا الرجل في نقاط هامة؛ نصحاً للأمة، ونصحاً له لعله يتذكر أو يخشى، **خاصةً وقد جالسته ثلاث سنواتٍ تقريباً، وكنتُ أقرأ عليه الكتب والرسائل مع إخواننا**، ورأيت منه وسمعتُ ما أوجب عليَّ النصحَ وقتها، وقد نصحته، فلما عاند وكابر تركته، ولكن لما اشتد شره وكثر غيه أردتُ أن أُجدد النصح خاصة لمن جهل حاله، واغتر ببعض أقواله.

- **ولي معه وقفات:**

  - **الأولى:** وقفة مع موقفه من أهل البدع والتعامل معهم.
  - **الثانية:** وقفة مع ملف الكذب الذي عنه تواتر.
  - **الثالثة:** وقفات مع كلامه الأخير.

(الوقفة الأولى): موقف علي موسى من أهل البدع والتعامل معهم.

واخترتُ هذه الوقفة لأن هذا المعترض على السنة وأهلها خرج في ثوب المدافع عنها الذاب عن حياضها، وليس كذلك، وكيف يكون ذلك وهو محجوبٌ عن ميراثها؛ فقد قيل في قواعد الميراث:

ويمنع الشخص من الميراث واحدة من علل ثلاثِ
رقٌ وقتلٌ واختلافُ دينِ فافهم فليس الشك كاليقين

فالواحدة من العلل الثلاث كافية في حرمانه من الميراث، فكيف باجتماعها؟ فلا مناص.

فالمعترض (علي موسى) رقيق: والرقيق لا يرث، فهو رقيق عند حزبه وجماعته وطائفته، فلا يُحَرِّكُ ساكناً، ولا يُسَكِّنُ متحركاً إلا بإذنٍ من سيده، فمن بدَّعه شيخه فهو "الحدادي" ولو كان للسنة ناشراً!، ومن أثنى عليه شيخه فهو "السُّنِّي" ولو كان بالبدعة قائلاً!.

والمعترض (علي موسى) قاتل: والقاتل لا يرث من المقتول شيئاً، فهو قاتلٌ للسنة في مهدها؛ فقد دَسَّ سُمَّاً في عسلها، وقدمه على أنه العذب الزلال، وهو الضلال كل الضلال.

وكما أنه لا تَوَارُثَ بين أهل مِلَّتَيْنِ؛ فكذلك لا توارث بين أهل منهجين.

وإليكم الأدلة والبراهين؛ فلسنا -بفضل الله- من المفترين:

قبل ثورة الخامس والعشرين من يناير لعام ألفين وإحدى عشر. كان يُدَرِّسُ (علي عبد العزيز موسى) في مسجد أنصار السنة بمركز بدر، ولما حدثت الثورة حدثت أمور كثيرة تُظهر هذا الرجل على حقيقته، وأنه متشبع بما لم يُعْطَ، وأحاول أن أختصرها في نقاط:

أولاً: موقف علي موسى من أهل البدع وبماذا حكم عليهم بعد الثورة بأشهر!

قام الإخوة -بفضل الله- بالتحذير من الثورة ومن الدعاة لها، وهو كان ممن يحذر من الثورة، وحزن الحزبيون من كلام الإخوة بأن المشايخ الذين خاضوا في المظاهرات مبتدعة، فماذا صنع علي عبد العزيز موسى نصرةً للسنة وأهلها؟

في شهر إبريل من نفس العام -أي: بعد الثورة بثلاثة أشهر- عُقدت جلسة في قرية صلاح الدين بسبب طلبة الشيخ علي الذين يُبدعون المشايخ، وحضرها الأخ محمد ممدوح (أبو مسلم)، والأخ حسن بغدادي، وغيرهم من أهل السنة وكذلك الحزبيون، فقال بعض الحزبيين:

((يا شيخ علي! طلبتك يبدعون المشايخ حساناً ويعقوب والحويني)).

فقال المعترض (علي موسى):

((أنا لا أُبَدِّعُهُم، وهؤلاء ليسوا مبتدعة، ومن أراه مبتدعاً أقول عنه ذلك ديانةً)).

فلما شك الحزبيون في هذا قال له أحدهم: ((يا شيخ علي! تُشهد اللهَ على ذلك؟)).

فقال المعترض (علي موسى): ((وهل من الأدب أن تقول ذلك؟، **أقسم بالله أنهم عندي ليسوا مبتدعة**)).

وقد اتصل عليَّ المعترض بعد الجلسة وقال لي: إن حسن بُغدادي والإخوة أفسدوا قرية الرابعة))، يعني لأنهم بَدَّعُوا المشايخ.

وفي مشتلي محل عملي بعد الثورة بستة أشهر تقريباً وقد حضر المجلسَ أكثر من خمسة وعشرين أخاً يشهدون على ذلك أنه قال في هؤلاء وفي (محمد حسان) بالأخص: ((محمد حسان سُنِّيٌّ أخطأ))!.

فها هو موقف الرجل بعد أشهر من الثورة في الحكم على دعاة الثورات الذين غيروا الدين، وغرروا الشباب، لا يبدعهم!!

في نفس الوقت قام السلفي بحق شيخنا الشيخ (هشام البيلي) بتبديع هؤلاء، وانتشرت الفتوى المعروفة التي بّدَّعَ الشيخُ فيها مشايخَ الثورات، بل اعترض (علي موسى) على فتوى الشيخ هشام، وقال للأخ محمد ممدوح: ((فتوى الشيخ هشام فتحت علينا النار))!

فاحفظ هذا -بارك الله فيك-؛ سنحتاجه في ملفه الثاني: ملف الكذب.

(ثانياً): علي عبد العزيز موسى يُخَدِّمُ على أهل البدع، ويُنَظِّمُ لهم دروسهم.

قام مسجد أنصار السنة بمركز بدر الذي كان يدرس فيه (علي عبد العزيز موسى) في شهر يوليو لعام ألفين وإحدى عشر- أي بعد الثورة ما يقارب من ستة أشهر وقد اتضحت الأمور، وتباينت المناهج، وتميزت الأفكار، قام المسجد بإعداد أسبوع ثقافي جاء فيه بمعظم مبتدعة مصر- الذين أَجَّجُوا الفتن، وأشعلوا فتيلها، وقرعوا أجراسها، ودقوا طبولها؛ من أمثال (محمد حسان) و(يعقوب) وغيرهما، وعلمنا نحن إخوة مركز بدر بهذا الإعداد؛ فقد وزعوا الإعلانات مكتوب فيها أسماء مشايخ الثورات، وكان المعترض (علي موسى) في دورة بالصعيد، فذهبتُ أنا وإخوة التحرير لرئيس الجمعية وقتها وهو (محمود بخيت) لنحذره من هؤلاء، فكان رَدُّهُ ردَّاً قاسياً، وقال بنفس اللفظ:

((إللي هيبص لمحمد حسان هضربه بالنار))!

وبعد هذا الموقف تركنا جميعاً المسجد حتى صلينا العشاء في قرية صلاح الدين، وقررنا عدم الدخول له مرة ثانية، وكان المعترض (علي موسى) وقتها في الطريق عائداً من الصعيد، واتصل عليَّ؛ فقد أخبره بعض الإخوة، وقال: ((أين أنت؟))، قلتُ: ((في قرية الرابعة))، قال: ((قابلني))، فقابلته أنا والأخ محمود الخولي والأخ محروس حشيش في بيتي بأرض الجمعية بمركز بدر، فجاء وتكلم بكلام لمنهج السلف مناقضاً، ولطريقة السلف مُبايناً، وسمعنا منه العجب العُجاب، ومما سمعناه أن دار هذا الحوار:

قال المعترض (علي موسى): ((في أول لقاء مع محمود بخيت يحدث مثل هذا ولا تحسنون التصرف!)).

قلنا له: ((يا شيخ! إنهم ينظمون أسبوعاً ثقافياً فيه كل أهل البدع ويريدون منا أن ننظم معهم)).

فقال المعترض (علي موسى): ((إننا سننظم الأسبوع الثقافي حتى إذا ما انتهى نعود إلى المسجد مرةً ثانية)).

فقلنا له: ((يا شيخ! هؤلاء مبتدعة!، كيف ننظم ونخدم المبتدعة؟!!)).

فقال المعترض (علي موسى) بنفس اللفظ والنص: ((إحنا هَنْخَدِّمُ على المبتدعة، إحنا هَنْخَدِّمُ على المبتدعة))!!.

كذا قال، وأنا على استعداد على مباهلة الرجل أنه قال هذه الكلمة.

فقال الأخ (محمود الخولي) المظلوم الذي في الحقيقة وقف في هذه الفتنة وقفة السنة لا وقفة "الحدادية" كما افترى عليه هذا الرجل، بل مواقفه كانت أفضل المواقف لإخواننا، بل كان أفضل مني، وأفضل من (علي موسى) نفسه:

فقال الأخ محمود: ((أنا لو قُطِّعْتُ إرباً إرباً لن أحضر الأسبوع الثقافي، فضلاً أن أُنَظِّمَ له)).

ومن هنا يا إخواني! ولتسمع الدنيا بداية الإشكال بين (علي موسى) والأخ (محمود الخولي).

وبعد اعتراض الأخ محمود الخولي وبعض الإخوة كَلَّفَ (علي موسى) الأخَ محروس حشيش بالتنظيم وإعدادات الإخوة، وسبحان الله! بعد كل هذا رفض (محمود بخيت) خدمات (علي عبد العزيز موسى).

انظر إلى موقفه وانظر إلى موقف شيخنا البيلي؛ فقد سَأَلْنَا في نفس الجلسة مع رئيس الجمعية: ((لماذا لم تكتبوا اسم الشيخ هشام في الأسبوع الثقافي؟)).

فقال رئيس الجمعية وهو مغضب جداً: ((أقول لكم ماذا قال لي الشيخ هشام؟ قال لي: أنا اسمي لا يُكتب بجوار أسماء هؤلاء)).

الله أكبر، الله أكبر.

أفق أيها المعترض!؛ فليس للشيخ هشام البيلي -بفضل الله- موقف واحد أضعفَ فيه السنة، فضلاً أن ينطق بخلافها.

أفق أيها المعترض!، وتذكر يوم أن ذكرتَ لنا في مقارنة بين مشايخ مصر في درس الفجر في المكتبة فقلتَ لنا -ولن أنساها-:

((اجعلوا مشايخ مصر في جانب، والشيخَ هشاماً في جانب؛ هذا الرجل تربية العلماء)).

(ثالثاً): علي عبد العزيز موسى يُثني الركب أمام أهل البدع ويأمر وَلَدَهُ بهذا.

بعد كل هذا وما مر من رفض رئيس الجمعية لخدمات (علي موسى) وطلابه؛ جاء وقت الأسبوع الثقافي، فماذا صنع هذا الرجل؟

أمر ولده الأكبر عبد الرحمن بالصلاة بالناس في الأسبوع الثقافي!

فقد صلى إماماً بكل أهل البدع مغرباً وعشاءً، بل حضر هو بنفسه بعضَ الأيام، وأثنى الركب أمام مشايخ الثورات!!

انظر إلى حال سلفنا الذين حذروا من سماع كلمة، فكيف بسماع محاضرات؟!

انظر إلى حال السلف مع أولادهم لما قال يونس بن عبيد لولده: يا بني! لأن تلقى الله سارقاً زانياً خائناً أحب إِلَيَّ من أن تلقاه برأي عمرو بن عبيد، يا بني! لأن أراك خارجاً من بيت خنثى أحب إِلَيَّ من أن أراك خارجاً من بيت عمرو بن عبيد.

فأفق يا رجل! من غفلة طالت، وتب وأظهر ما مضى من خذلان، ولا تقل كما قال رئيسك: ((مر عليه الزمان))!.

(رابعاً): علي عبد العزيز موسى يعتذر

عن عدم حضور مجالس أهل البدع، بل ويُحَذِّرُ ممن يحذر منهم.

لما حضر المعترض (علي موسى) بعضَ الأيام في الأسبوع الثقافي لم يُعْجِب هذا إدارة المسجد فكلمته في ذلك: لماذا لم تحضر الأسبوع الثقافي؟

فجاء منه الجواب الذي فتح على أهل السنة النارَ في المكان؛ فقد خرج في يوم أسامة سليمان ووقف على يساره وقد حضر معه الأخ محروس حشيش وحذره من أن يقول الباطل، وقد سمع كلامَه كلُّ الحاضرين؛ فقال -وانتبه لما قال-، قال:

((إننا نعتذر عن عدم حضورنا الأسبوع العلمي، ونقول: إن ذلك -أي: عدم الحضور- لا لشيء إلا لأسباب أسرية وعائلية، ونحن نتبرأ من الذين يسبون المشايخ والعلماء))

ودعا بالتوفيق لإدارة المسجد والمشايخ والحضور!!

هذا هو كلام الرجل بنصه ولفظه، وأنا أريد من أي منصف أن يحكم على هذا الكلام إذا كان قد شم للسلفية رائحة.

ولم يكتف (علي موسى) بهذا بل في أغسطس من نفس العام في اعتكاف رمضان اعتكف في المسجد وحرموه من الدروس، ولم يأذنوا له إلا بعد أيام بشروط خاصة! فلا هو للسنة

نصر. ولا للبدعة قمع، بل جاءت الجمعة وخطب الجمعة في هذا اليوم رجل تبليغي قُح!، بل وحضر أيضاً معه خطبة العيد لنفس العام!!

أختم هذه الوقفة باختصار لما مضى؛ حتى تعرف الأمة من هو (علي بن عبد العزيز موسى):

أولاً: هو المُنَظِّمُ لدروس أهل البدع.

ثانياً: هو القائل: ((هَنْخَدِّم على المبتدعة)).

ثالثاً: هو من أثنى الركب عند أهل البدع.

رابعاً: هو الآمر لولده الأكبر بالصلاة بأهل البدع.

خامساً: هو المعتذر عن حضور مجالس أهل البدع.

سادساً: هو الداعي بالبركة لمساجد ومشايخ ومُسْتَمِعِي أهل البدع.

سابعاً: هو المحذر من أهل السنة المتبرِّئُ منهم.

****

(الوقفة الثانية): وقفة مع ملف الكذب الذي عنه تواتر.

حيث إن الرجل في مقطعه ذكر قول الإمام مالك -رحمه الله-: لا يُطلب العلم عن أربعة، منهم الكذاب، وصدق الإمام مالك، لذا تركناك، وكيف لا؛

وقد قال الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ} [النحل:١١٦]، وأي خسارة أعظم على الكذاب من هذا؟ لا فلاح.

وقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم- في علامات المنافق: ((**إذا حَدَّثَ كذب**)).

وقد قال حسنة الأيام ألباني الشام، وهذا من عذب الكلام الذي ذكره شيخنا البيلي هشام؛ لندرأ به في نحور أهل الكذب والبهتان: ((الكذب أقوى أسباب الجرح وأَبْيَنُهَا))، كما في "السلسلة الضعيفة".

بل ربانا شيخنا على قبح الكذب وعلى خطورته؛ فقد قال شيخنا: ((إن الكذب يُسْقِطُ أمة)).

وبعد أن ذكرنا لكم الأدلة والبراهين على أن هذا الرجل في ملفه مع أهل البدع من المتورطين المخالفين؛ هيا لنتعرف: هل هذا الرجل من الأفاكين الكذابين؟

وهذا في نقاط:

(أولاً): كذب علي عبد العزيز موسى في ملف "محمد حسان".

ذكرنا لكم من قليل كلامه بعد الثورة بسبعة أو ستة أشهر:

وأنه كان يقول على (حسان): ((إنه سُنِّيٌّ أخطأ)).

وقال في مجلس في قرية الرابعة: ((أنا لا أُبَدِّعُهُم، وهؤلاء ليسوا مبتدعة))

وشهد على هذا القاصي والداني، وبعد فترة من الزمن لما عوتب في هذا إذا به يستعمل الكذب.

فقد ذهبتُ أنا والأخ محروس حشيش والأخ محمد ممدوح إلى بيته وكان يجلس هو على المكتب وبجواره مدير موقعه وقتها:

فقال للأخ محروس حشيش: ((هل أنا قلت: إن محمد حسان سُنِّيٌّ أخطأ؟)).

فقال الأخ محروس حشيش: ((نعم يا شيخ! أنت ذكرتَ هذا في يوم الجلسة التي كانت في مشتل الأخ إسلام الديب)).

فقال علي موسى: ((يظهر أنك كنتَ نائماً، أنا لم أعتقد هذا يوماً من الأيام))!!

فقال الأخ محروس: ((كيف أكون نائماً وأنا أُدِيرُ الجلسة؟!)).

ثـم وجَّـه نفس السـؤال لـلأخ محمـد ممـدوح، وذَكَّـرَهُ الأخ محمـد ممـدوح بيـوم درس كفـر الزيات، وأنه قال: إنه لم يكن يُبَدِّعُهُم ثم هو يُبَدِّعُهُم الآن!

ولذلك ختم الأخ محروس كلامه فقال: ((يا شيخ علي! هل أنت تريد أن نقول الحق، أم أن نقول ما تريد؟)).

وكذلك قد استمعتُ لمقطع نشره هذا المعترض (علي موسى) بَيَّنَ فيه حال (محمد حسان) ومما جاء فيه: ((أننا لم نكن نعرف حاله، ولكن لما خرج إلى المظاهرات بَدَّعْنَاهُم من أول يوم))!

سبحان الله!، من أول يوم يا كذاب؟!

أفق يا رجل!

(ثانياً): كذب علي عبد العزيز موسى في ملف "الأسبوع الثقافي".

بعدما مرت سنة تقريباً على الأسبوع الثقافي لما عاتبه بعض الإخوة في حضور الأسبوع الثقافي؛ فخرج وقال ما يرده كل عاقل؛ فإنه يشهد على بطلانه وكذبه السنيُّ والمبتدع!

فقال للأخ: ((أنا لم أحضر الأسبوع الثقافي أصلاً))!!

وكُتِبَ هذا وسُجِّلَ على موقعه، حتى جعل بعض الحزبيين في قرية صلاح الدين يكتب منشوراً يتهكم فيه على طلابه فقال: ((هل يُطلب العلم عند الكذاب؟))، وقال: ((أنا أباهله على حضوره الأسبوع الثقافي)).

بل وفي مقطعه الذي حذر فيه من أخينا محمود الخولي أنه من كذبه أنه قال عنه: إنه جَيَّشَ الجيوش للأسبوع الثقافي **وقال: ((أنا لم أفعل من ذلك شيئاً))!!**

سبحان الله!، ألا يستحي الكذاب؟!

فإن قلتَ الآن: أنا لم أحضر الأسبوع الثقافي؛ كَذَّبَكَ المبتدع والسُّنِّيُّ.

وإن قلت: بلى قد حضرتُ وأثنيتُ ونَظَّمْتُ -وقد وقع-؛ بدعك السُّنِّيُّ.

فاختر ما شئتَ، وأحلاهما مر؛ إما كذب -وهو فيك-، وإما بدعة -وهي فيك-.

والله! يا إخواني! ما قال هذا الرجل هذا الكلام إلا من الخذلان، ولو كان مُوَفَّقاً لَمَا نطق به؛ لأن هذا يُكَذِّبُهُ كلُّ الناس من سُنِّيٍّ ومبتدعٍ، والله المستعان.

(ثالثاً): كذبه في دراسته على الشيخ هشام البيلي في السعودية.

هذا الرجل لما كان في اجتماع مع الحزب الرسلاني؛ سأله بعضهم: ((هل درست عند الشيخ هشام في المملكة؟)).

فقال: ((لا، بل كنا نشرب العلم سَوِيَّاً عند العلماء))!!

وهذا ليس من الكذب فقط، بل من اللؤم أيضاً -كما حَكَمَ هو بنفسه على ذلك في مقطعٍ له منشور-.

فقد شهد كل الإخوة الذين كانوا يحضرون بدايات الكتب أنه **كان يقول: ((وهذا الكتاب قد أخذتُهُ على شيخنا الشيخ هشام البيلي))!!**

بل شهد بذلك أقرانك الذين كانوا معك في المملكة.

أنسيتَ ((منهج السالكين))؟!

أم نسيتَ ((العدة شرح العمدة))؟!

أم نسيتَ ((أبواباً من صحيح البخاري))؟!

أم نسيتَ ((نخبة الفكر))؟!

وغيرها من الكتب الكثير والكثير،،،،

(رابعاً): كذب علي عبد العزيز موسى في ملف الشيخ هشام البيلي وطلابه.

١ – في أثناء الصلح كان يحاول أن يستميل من لم يعرف الحقيقة كاملة، وخاصةً مَن جاء للصلح ويعرف أنه يحب الشيخ أو طلابه، وكان ممن دخل في الصلح أخونا (الشيخ فرج عطية)؛ فهو يحب الشيخ هشاماً وطلابَه، وقد جلس معي وأخبرته بكلامه ومخالفاته، وذهب إليه و واجهه بالكلام:

فقال له (علي موسى) -كما قال لي الأخ فرج بنفسه-: ((أنا لم أتكلم فيهم))!

في نفس الوقت ذكر للأستاذ (قدري) لما اتصل عليه وسأله عن الإخوة؛ **فقال عنهم: ((هؤلاء ليسوا منا، ولسنا منهم))!!**

٢– قبل أن يخرج من مسجد البر والتقوى ذهب الأخ (محروس) للصلاة بالناس؛ لأنهم يحبون الصلاةَ خلفه، وذهبتُ أنا لدروس مع الإخوة، **فقال لهم -أي: لإدارة المسجد-: ((لو أن هذا الرجل دخل المسجد؛ أنا لن أتعاون معكم)).**

ثم بعد ذلك أنكر ذلك وقال: ((أنا لم أمنع الأخ محروساً من المسجد))!!

٣- أيضاً لما ذهب له الأخ فرج -كما أخبرني هو بنفسه- وكلمه: كيف تطعن في الشيخ هشام البيلي؟، وهو يعلم محبة الشيخ عنده، **فقال له: ((أنا لم أتكلم في الشيخ هشام، وأنا أريدُ أيَّ أحد يواجهني بهذا الكلام))!!**

سبحان الله!، أهذا الرجل يتكلم مع مجانين أم عقلاء؟!

لم تتكلم في الشيخ؟!

وكان هذا بعد توقيعه على البيان، وبعد تحذيره إخوة تونس كما أخبرني الأخ التونسي بنفسه؛ فقد جاءني في المشتل وتكلمنا طويلاً.

٤- وأيضاً في بيته في يوم الأربعاء السابع عشر من شهر أكتوبر لعام ألفين واثني عشر اجتمعتُ أنا، والأخ محمود الخولي، والأخ خالد عبد المجيد، والأخ محمد ممدوح:

وقال محمود الخولي في نهاية الجلسة: ((يا شيخ علي! هل تعهدُ عليَّ كذباً قبل الآن؟))

وأشهدني، وأشهد جميع الإخوة؛

فقال الجميع بما فيهم علي موسى: ((لا ما عهدتُ عليك كذباً))

فقال الأخ محمود الخولي: ((يا شيخ علي! هذه شهادة، لو خالفتَها؛ أنا خصيمك يوم القيامة، وأيُّ شيء يصلك عني اتصل عليَّ)).

ثم خرج (علي موسى) في نفس الليلة أو بعدها بقليل ليقول: ((لا أقول -يعني: عن محمود الخولي- إنه يكذب، ولكنه كذاب))!!

سبحان الله!، ما هَزَّتْكَ الكلمة: ((أنا خصيمك يوم القيامة))؟!

ولكن -كما بدأنا-: لا فلاح للكذاب.

٥- وأيضاً في مقطعه الأخير الذي قال فيه: **((بلغنا مؤخراً أنه -أي: الشيخ هشام- يقول: التكفير بالقوانين الوضعية خلافية بين العلماء)).**

وأقول: يا رجل! اتق الله، لن ينجيك هؤلاء من عذاب الله إن حَلَّ بك، تقول: **بلغني مؤخراً!؛** وقد تكلمتَ بهذا منذ أكثر من ست سنوات، فقد قلتَ لي هذا قبل الرحلة لشيخنا، وها هو أنا قد قاربتُ على الست سنوات -بفضل الله-، وذكرتُ لك أن الشيخ هشاماً يقول بخلاف هذا في كل المواطن والدروس.

والعجب أنه ذكر هذه المسألة أيضاً في بيت الأخ محمود الخولي أمام الشيخ هشام نفسِهِ، وأجابه الشيخ نفسُهُ أمام الأخ محمود الخولي!!

ولكن لا حيلة في الكذاب.

****

(الوقفة الثالثة) : وقفة مع كلام علي موسى الأخير

وبعد أن طَوَّفْنَا وتعرفنا على الرجل ومعدنه؛ فلا عجب آنذاك أن يُخرج مثل هذا الهراء.

ولي مع هذا المقطع تعليق مختصر، فقد كتب إخواننا، وبَيَّنُوا عوارَه، وكشفوا ضلاله، وإليكم التعليق:

أولاً: قال المعترض (علي موسى): ((إن الشيخ صار على طريقة "الحدادية"؛ لأن من يدرس عنده لا يحضرون إلا له)).

فنقول: أنت إذاً على رأس "الحدادية" بل أشد فأنت كنتَ تعاتب من يحضر عند أهل السنة إذا لم يكن يحضر لك.

١ – ذهب الأخ محمود ياسين للاعتكاف عند (رسلان) وقتها، ولما عَلِمَ (علي موسى) بهذا غضب غضباً شديداً، وانتقد الأخ، وقال للأخ عمرو المحرقاوي: **((إن هؤلاء ليسوا منا، لماذا لا يعتكفون معنا؟، ما الذي سيجدونه عند غيرنا أكثر مما لدينا؟))**، يقول هذا فيمن ذهب للاعتكاف عند (رسلان)!!

٢– وأيضاً بالنسبة لي أنا: عندما قررت الرحلة لشيخنا وقرة عيوننا –رغم أنوفهم– ذهبتُ أنا وأخي محمد ممدوح واستأذنته فَأَذِنَ لي، ولما ذهبتُ للبيت اتصل عليَّ وعاتبني عتاباً شديداً، وقال: **((لماذا رحلت؟، ما الزائد هناك على هنا؟))**.

٣– بل كنتَ تعاتب عتاباً شديداً **من يحضر عند (رسلان) الخطبَ وأن هذا من (الهطَل)**.

٤- بل قلتَ لي شخصياً: **((الأخ خالد عبد المجيد ضعيف، هذا الأخ لماذا لا يحضر لنا))**، فقلتُ لك: ((يحضر عند الشيخ هشام))، والأخ خالد كان يقول: ((أنا لا أستفيد منه شيئاً)).

كما أن شيخنا -أيها الكذاب!- لا يمنع من دروس أهل السنة في مصر ولا غيرها، بل أكثر من يرحل للمشايخ الكبار هم طلبة الشيخ، ولكن الشيخ يحذر من دروس أهل البدع الذي نالك شرف الانضمام إليهم!

ثانياً: جاء في المقطع: ((أن الشيخ -أي الشيخ هشاماً- له وجه عند الناس ووجه عند طلابه)).

أقول: سبحان الله!، سبحان الله!، حقاً وصدقاً وعدلاً ويقيناً وجزماً يحق عليك وفيك: ((رمتني بدائها وانسلت)).

أين الوجه الثاني؟

أتحداك أن تأتي للشيخ الهمام البيلي هشام بموقف واحد ظهر له فيه وجهان، أتحداك.

أتظنه على طريقتكم يسير وبخطاكم يستنير، لا بل هو لطريقتكم هاجر، ولخطاكم مُحَذِّر وتارك.

أين الوجه الثاني؟

هل ذمكم سِرّاً ومدحكم في الإعلان؟!، أم حَذَّرَ منكم جميع الأنام.

أين الوجه الثاني؟

وهل أجمعتم بخيلكم ورجلكم عليه إلا بسبب الوجه الواحد!!؟

وهل أغاظكم إلا الوجه الواحد!!؟

وهل هَزَّ عروشكم إلا الوجه الواحد!!؟

وهل قَوَّضَ خيامكم إلا الوجه الواحد!!؟

وهل أتعب أتباعكم إلا الوجه الواحد!!؟

وهل أسقط بنيانكم إلا الوجه الواحد!!؟

فالحمد لله، ليس لشيخنا -بفضل من الله ومِنَّة- إلا الوجه الواحد؛ وهو وجه الصدق الذي لا كذب فيه، ووجه الاتباع الذي لا ابتداع فيه.

وهل نَجَّاهُ -بعد فضل الله- منكم ومن كيدكم وحزبكم وحملتكم وبياناتكم إلا هذا، وكفاه أن يأخذ من غير طريقكم هداه.

فوجه الصدق تسقط أمامه الوجوه، صولته لا خسارة فيها ولو اجتمعت عليه الدنيا بمن فيها.

ورحم الله ابنَ القيم حيث قال في منزلة الصدق: ((وهي منزلة القوم الأعظم الذي منه تنشأ جميع منازل السالكين، والطريق الأقوم الذي مَن لم يسر عليه فهو من المنقطعين الهالكين، وبه تميز أهل النفاق من أهل الإيمان، وسكان الجنان من أهل النيران، وهو سيف الله في أرضه الذي ما وُضِعَ على شيء إلا قطعه، ولا واجهَ باطلاً إلا أَرْدَاهُ وصَرَعَهُ، من صال به لم تُرَدُّ صولته، ومن نطق به عَلَت على الخصوم كلمته)). اهـ.

أما أنت يا رجل! فأنت عن هذا بمنأى؛ فليس الطريق طريقك، وليس السبيل سبيلك، وأُذَكِّرُكَ إِنْ نَسِيتَ مَنْ صاحبُ الوجهين يا رجل!:

١- **يا رجل!:** ألم تؤلف كتاباً في أن من قال ((إن الأعمال شرط كمال)) أن هذا كلام المرجئة، ثم تُعطي وجهك لـ(عادل السيد) الذي ألف كتاباً وفيه: ((أن عبارة "الأعمال شرط كمال" هذا من دقيق فهم السلف))؟!

٢- **يا رجل!:** ألم تؤلف كتاباً وذكرتَ فيه كلامَ أهل السنة، وأن تارك أعمال الجوارح كليةً كافر، ثم لم ترد -بل سكتَّ- على من خالف عقيدتك وقال بأنه مؤمن؟!

٣- **يا رجل!:** ألم تكن تنكر طريقة (رسلان) في رده على أهل البدع، وتقول: ((هذه ليست ردوداً سلفية))، ثم تعطي وجهك لـ(رسلان) وحزبه؟!

٤- **يا رجل!:** أنسيت الوجه الذي كنتَ تعطيه لمحمود بخيت والمسجد، والوجه الذي تعطيه لنا؟!

٥- **يا رجل!:** أنسيتَ يوم أن خرجت في الأسبوع الثقافي معتذراً عن الحضور لأهل البدع، ومحذراً من أهل السنة؛ حتى يكون لك وجه عند أهل المسجد، وعند الإدارة؟!

ولو عَدَّدْنَا؛ لطال الكلام والتدقيق، ولكني اشترطتُ اختصار التعليق.

فسل -يا رجل!- ربك الهداية، ولا تكن من أهل الغواية.

ثالثاً: جاء في المقطع: ((أن الشيخ هشاماً يلتقط أشياءَ للشيخ رسلان ويتكلم فيها)).

سبحان الله!، أهذه التقاطات؟!

وفي اجتماعكم الكبير قلتم: ((دعوكم، هذه افتراءات))، ذلكم الاجتماع الكبير الذي جمعتم فيه الكلمات والمتكلمين والمستمعين؛ لترقعوا ثوباً كثر خرقُه، وترفعوا بيتاً قُوِّضَتْ خيامُه وسقط سقفُه، وتستروا باطلاً فاح ريحُه وفُضِحَ أمرُه.

كيف تلقون رَبَّاً بهذه الكلمات؟!

أهذه التقاطات؟!

أهذه افتراءات؟!

إذاً هي من الدين الصحيح الذي أُمِرْنَا باتباعه!!، ومن المنهج القويم الذي أُمِرْنَا باعتقاده!!

فأنا مذكر لكم بباطل قد وصل إليكم؛ فما سمعنا حرفاً في إنكاره، ولا كلمةً في رد بهتانه.

فالله سائلكم عن قولٍ بحرية الاعتقاد هو به قال، وعن الرجوع عنه زاغ، فلا عنه رجع، بل لحق قد نشر، وعلى المتضرر اللجوء إلى الله.

والله سائلكم عن المجنون وليلاه الذي كادت الأمة أن تضيع ضيعةً أبديةً لولاه، فخرج له مادحاً، وله مترجماً، ولم يكن له ناشراً، لا لتبرؤٍ منه ولكن لانشغال عنه، ثم عاد فكان من الكاذبين أنه وعد أن يكون له من المُصَحِّحِين!!، وأيُّ تصحيح لعاشق ومعشوق هو في شرعنا فسوق وطغيان، لا أدبٌ وبلاغةٌ وبيانٌ.

والله سائلكم عن كليمه موسى –عليه السلام–، وما قاله فيه (رسلان) من إفكٍ وكذبٍ وبهتانٍ، وكذا إبراهيم وداود –عليهم جميعاً أفضل السلام–، الله سائلكم عن باطل هو فيهم قاله، بل وما كفاه، بل خرج ليلبس تلبيساً ما راج إلا على من كان على هواه.

والله سائلكم عن ثناءٍ على أهل البدع كـ(أحمد ياسين) بغض النظر عن الخلاف العقدي!، وكذلك على الطنطاوي.

والله سائلكم عن منهج المعتزلة في عزل السلاطين الذي له قررتم، ولمن حاربه بَدَّعْتُم.

أكل هذه وأضعافها كثير وكثير افتراءات والتقاطات؟!!

وأنا أتحداك أن تؤيد أو تعارض، فإن أيدت؛ سقطت، وإن اعترضت؛ انطردت!

فالله حسيبكم على شباب أمة الإسلام؛ فلا على درب سلفكم سرتم، ولا على منهجهم حافظتم.

فأنا أنصحك أن تترك حزبك؛ فوالله! إني لك ناصح، فلن ينفعوك، وخذ طريق من مضى.

وأما عن شيخي وقرة عيني: فأنا أعلم أنك أكثرُ الناس معرفةً بفضله ومكانته، كيف لا وقد تربى في حلق الكبار الذين ليس فيهم كاذب، ولا للعلم سارق، ولا لدين الله غاش، بل هم جبال الأرض وأوتادها، ورياحين الجنان وعبيرها، وصقور الجو في قممها، ونسور السماء في عليائها.

وقد رحل شيخنا -بفضلٍ من الله ومِنَّةٍ- إلى المملكة لهم حيث جبلها (ابن باز)، ونجمها (العثيمين)، ووالدها المربي (الأطرم)، وصقرها (الفوزان)، ومدققها (صالح آل الشيخ)، إلى غير ذلك من الربانيين والعلماء العاملين.

وبفضل من الله لزم شيخنا جبالَ الأرض؛ فكان لمصرَ وتداً، فلم يخض في فتنةٍ.

ولزم صقورَ الجو؛ فكان لمصر صقراً، فلم يقع على جيفةٍ.

ولزم جنانَ الأرض؛ فكان لمصر عبيراً وعطراً، فلم يلتفت لجاهٍ وسمعةٍ.

وهكذا أريد منك أن تكون يا شيخ علي!

أنت رأيت ما لم ير هؤلاء، تَذَكَّرْ المشايخ وطريقتهم.

والله! إني لك ناصح، فعد وتب من قريب، ولا تغتر بهؤلاء؛ فلن ينفعوك، فقد قال تعالى: {وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاء ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاء لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ} [الأنعام:٩٤].

وأذكرك بحديث نبينا -صلى الله عليه وسلم- عن عائشة -رضي الله عنها- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: **((من التمس رضى الله بسخط الناس؛ رضي الله عنه، وأرضى عنه الناس، ومن التمس رضى الناس بسخط الله؛ سخط الله عليه، وأسخط عليه الناس))**.

وأختم بكلمة لابن القيم -رحمه الله- حيث قال: ((فالله عند لسان كل عبد وقلبه، وهو المطلع على نيته وكسبه)). اهـ.

وصلى اللّهم على محمد وآله وصحبه أجمعين،

والحمد لله رب العالمين.

كتبه

أبو البراء إسلام الديب

وكان الفراغ منه

في فجر الخميس ١٨ رجب ١٤٣٩